«بيتنا» لبنان: التعافي من خلال اللعب

خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الإجتماعي القائمان على اللعب للاجئين والنازحين الأطفال والأسر

مقدمة

لبنان بلد صغير، لكنه لطالما تميّز بغناه وتنوعه وتاريخه الطويل في استضافة اللاجئين الفارين من النزاعات المستعرة في المنطقة. ويستضيف لبنان اليوم أكبر عدد من اللاجئين مقارنةً بعدد السكان في العالم، ابتداءً من الفلسطينيين الذين هُجّروا قسرًا خلال الحرب العربية الإسرائيلية (النكبة)، وصولًا إلى ما يُقدر بنحو 1.5 مليون لاجئ سوري فروا من النزاع المتصاعد في بلادهم. وقد تفاقم الوضع بسبب التصعيد الأخير في النزاع، الذي أدى إلى نزوح أكثر من مليون شخص داخليًا وتسبب في أضرار واسعة النطاق في البنية التحتية.

وعلى الرغم من وقف إطلاق النار الأخير في لبنان، لا يزال الوضع متوترًا مع استمرار تعرض العديد من المجتمعات المحلية للهجمات ولجوئها إلى الملاجئ المكتظة. ولا يزال اللاجئون الذين تمكنوا من العودة إلى بلداتهم وقراهم يعانون من ضغوط فقدان منازلهم وممتلكاتهم وسبل عيشهم واضطرارهم إلى إعادة بناء حياتهم من جديد، وغالبًا ما لا يكون ذلك للمرة الأولى. وقد أوحت التطورات السياسية الأخيرة في سوريا بأمل للاجئين السوريين في العودة إلى ديارهم، إلا أن الوضع لا يزال غامضًا بالنسبة للكثيرين. وبينما يتزايد الضغط من أجل عودة اللاجئين، لا يزال الأفراد خائفين من المخاطر المحتملة التي تنتظرهم هناك.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الأزمة الأخيرة تأتي في خضم سياق إنساني معقّد وطويل الأمد في لبنان، بعد سنوات متعددة من الاضطرابات الاقتصادية والسياسية. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من نصف سكان لبنان يعيشون تحت خط الفقر، بينما تشير التقارير إلى أن 9 من أصل كل 10 لاجئين سوريين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية لتلبية احتياجاتهم الأساسية (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2024). وتضطر المجتمعات المحلية في لبنان، بما في ذلك اللاجئون، إلى اتخاذ خيارات صعبة من أجل البقاء على قيد الحياة، منها تخطي وجبات الطعام، وعدم طلب الرعاية الطبية العاجلة، وإرسال الأطفال إلى العمل بدلاً من المدرسة (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2024). كما تؤثر الضغوط الاقتصادية، إلى جانب وطأة العيش في ظل النزاعات والتعرض للنزوح، على قدرة مقدمي الرعاية على توفير الرعاية التي يحتاجها الأطفال. وفي غياب فرص اللعب والتعلم والشفاء، لا يجد الأطفال أي متنفس يخفف عنهم الأثر النفسي للعنف والنزوح القسري. وإذا لم تُعالَج هذه المشكلة، بإمكان الصدمة التي قد يتعرض لها هؤلاء الأطفال أن تبقى معهم حتى مرحلة البلوغ وتتسبب بعواقب بعيدة المدى تستمر مدى الحياة. تتعاون منظمة آمنة حاليًا مع المنظمات المجتمعية المحلية في لبنان لتقديم خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي للاجئين والنازحين والمجتمعات الضعيفة. يشكل شركاؤنا المحليون جزءًا من مجتمعهم، ويسعى عملهم المترسخ في المجتمع إلى توفير مساحات تعزّز التعافي الجماعي وتراعي الصدمات واعتبارات الهوية. ومع ذلك، نحن ندرك أنه ثمة حاجة إضافية لتقديم خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي على نطاق واسع، لا سيما للأطفال الصغار والأسر، وهي حاجة تزداد إلحاحًا.

نهج منظمة آمنة

تعمل منظمة آمنة، والتي يشير اسمها إلى الشعور بالأمان باللغة العربية، على تحسين الوصول إلى الأماكن الآمنة والممكِّنة وعالية الجودة التي يقودها المجتمع المحلي، والتي تهدف إلى تعزيز التعافي النفسي الاجتماعي للأشخاص الذين عانوا من النزوح والنزاع. ولتحقيق هذه الغاية، نعمل على بناء شبكة عالمية مؤلفة من منظمات محلية تعمل مع اللاجئين والمجتمعات النازحة، وتكون مدربة على استخدام التقنيات العلاجية. نقوم بذلك عبر تعزيز قدرة منظمات المجتمع المحلي من خلال التدريب والشراكات والتمويل، بهدف تقديم برامج تجمع بين الممارسات القائمة على الأدلة من جهة والتقاليد والممارسات الثقافية من جهة أخرى، بما في ذلك الاستفادة من الموسيقى والإيقاع والحركة ورواية القصص من أجل الشفاء. ويُعدّ تعزيز التضامن والفرح والانتماء من الأدوات العلاجية الأساسية التي تشكل جزءًا من فلسفة منظمة آمنة.

ولتعزيز وصول الأطفال والأسر إلى الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في لبنان، تطلق منظمة آمنة برنامج «بيتنا» لبنان للشراكة المجتمعية. وتجمع هذه المبادرة بين 10 منظمات محلية مكرسة لرعاية الطفولة المبكرة التي يقودها المجتمع المحلي والمراعية للصدمات.

سيوفر هذا البرنامج التدريب والتطوير في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي بهدف تمكين هذه المنظمات من تنفيذ برنامج «بيتنا» الذي أطلقته منظمة آمنة، وهو برنامج قائم على اللعب ومُراعٍ للصدمات واعتبارات الهوية مصمم لمساعدة الأطفال ومقدمي الرعاية لهم على معالجة الآثار الفورية وطويلة الأجل للصدمات والتوتر السلبي الناجمة عن النزاع والنزوح.

تقدِّر منظمة آمنة خبرة المنظمات المحلية العاملة في سياقاتها الفريدة. لذلك نحن نسعى إلى تجهيز الشركاء بالمنهجيات الخاصة بهم، وندعمهم في تكييف النهج المراعي للصدمات بما يتناسب على أفضل وجه مع احتياجاتهم وظروفهم، بدلاً من فرض نموذج ثابت وغير قابل للتكييف عليهم.

برنامج «بيتنا»

وضعت منظمة آمنة نهجها من خلال تقديم الخدمات المباشرة والتعاون الوثيق مع مجتمعات اللاجئين، ساعيةً إلى إنشاء وتنفيذ برنامج عالي الجودة للطفولة المبكرة. وبعد عدة سنوات من تقديم الخدمات المباشرة، أطلقت منظمة آمنة برنامج مراكز «بيتنا» في عام 2019، وهو مبادرة تمتد على ثلاث سنوات وتهدف إلى بناء القدرات والتمويل، وتم تصميمها لمساعدة المنظمات المحلية على تكييف برنامج «بيتنا» وتنفيذه في جميع أنحاء اليونان.

يشير برنامج «بيتنا» الرائد التابع لمنظمة آمنة إلى المنزل باللغة العربية، ويشكل تدخلًا علاجيًا قائمًا على اللعب، يراعي الصدمات واعتبارات الهوية ويساعد الأطفال ومقدمي الرعاية لهم على الحد من الآثار الجسدية والنفسية المباشرة وطويلة الأجل للصدمات والتوتر السلبي اللذين ينتجان عن النزاع والنزوح. كما يسد البرنامج فجوات أساسية في السياقات الإنسانية، وذلك من خلال توفير خدمة رعاية الأطفال، ومساحات آمنة قائمة على اللعب، ودعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، ومجتمع داعم لمقدمي الرعاية.

ولما كان اللعب يشكّل جوهر برنامج «بيتنا»، فقد صُمم خصيصًا للأطفال اللاجئين الذين تتراوح أعمارهم بين 0 إلى 8 سنوات ومقدمي الرعاية لهم، إذ تُعد هذه الفترة حاسمة للنمو الاجتماعي والعاطفي والمعرفي. يتبنى البرنامج وجهة نظر قائمة على نقاط القوة، إذ يركز على قدرات الأطفال والعائلات الذين يشاركون في جلسات «بيتنا» ومهاراتهم ومزاياهم، ويعمل على بنائها. هذا ويتميز نموذج البرنامج بالمرونة، مما يعني أنه يمكن إنشاء مساحة «بيتنا» في أي بيئة مثل مركز للأطفال أو روضة أطفال أو مخيم للاجئين. ويتمحور اليوم الاعتيادي في «بيتنا» حول اللعب، ويسعى إلى تحقيق أهداف محددة للمساعدة في التعافي والتنمية الاجتماعية والعاطفية للأطفال ومقدمي الرعاية من أجل تعزيز شعورهم بالأمان والبهجة والقدرة على التصرف.

كما يدعم البرنامج الأطفال الصغار ومقدمي الرعاية لهم في التعامل مع تحدياتهم اليومية وتطوير المهارات النفسية الاجتماعية اللازمة لمواجهة هذه التحديات. فيشعر الأطفال في برنامج «بيتنا» بأمان أكبر ويلعبون ويتعلمون، وتعزز الأسر علاقاتها في بيئة محترمة وداعمة ومليئة بالبهجة، وتتلقى الدعم اللازم لمواجهة ظروفها. ويُعد إشراك الوالدين ومقدمي الرعاية جزءًا أساسيًا من التدخل، حيث تُعتبر قدرتهم على توفير الرعاية والحماية أمرًا بالغ الأهمية لبناء القدرة على الصمود لدى أطفالهم. كما أن كل عنصر من عناصر برنامج «بيتنا» مُراعٍ للصدمات واعتبارات الهوية، ومُصمم لدعم الأطفال وأسرهم في التعافي من الحزن العميق والخسارة والمشقة التي يمرون بها من خلال تعزيز الشعور بالفرح والانتماء.

يتسم برنامج «بيتنا» بأنه يستند إلى الأسس العلاجية وأنه تشاركي ومتمحور حول الطفل. وقد استشهدت به منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وتحالف تحريك العقول وإطار عمل الرعاية التنموية. وقد قيّم قسم التعاون الإنساني بجامعة فرجينيا (2024) البرنامج، ووجد أنه حقق أثرًا إيجابيًا كبيرًا على الأطفال ومقدمي الرعاية والمدربين والمنظمات التي شاركت في برنامج «بيتنا».

دعوة للشركاء في لبنان

تلتزم منظمة آمنة بدعم العاملين الميدانيين في المنظمات المجتمعية (منظمات المجتمع المحلي) والمنظمات التي يقودها اللاجئون والمنظمات التي يقودها السكان المحليون، بهدف تقديم الدعم غير الطبي في مجال الصحة النفسية للأطفال الصغار (الذين تتراوح أعمارهم من 0 إلى 8 سنوات) المتأثرين بالنزاع والنزوح.

وتهدف منظمة آمنة خلال العامين ونصف العام القادمين إلى إقامة شراكات مع 10 منظمات في لبنان تعمل مع الأطفال ومقدمي الرعاية لهم من اللاجئين والنازحين والمجتمعات الضعيفة. وفي ضوء هذه الشراكة، سنوفر التدريب والدعم والتمويل لمساعدة الشركاء على إنشاء أو تعزيز مساحات الشفاء والتعافي باستخدام نهج «بيتنا». ستنضم المنظمات الشريكة إلى مجتمع من أهل الممارسة، يلتزم

بالتعلم المستمر ودعم الأقران وتبادل المعرفة. وستُتاح لها الفرصة لتصبح أعضاء في شبكة الشفاء العالمية التابعة لمنظمة آمنة، والتي تربطها بمنظمات ذات تفكير مشابه مكرسة للرعاية التي تقودها المجتمعات المحلية في مجال تنمية الطفولة المبكرة والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في جميع أنحاء العالم.

في هذا السياق، نحن نبحث عن مجموعة متنوعة من الشركاء، ولا سيما الشركاء الذين يقودهم أفراد مرّوا بتجربة النزوح أو الذين تضم فرقهم أفرادًا من المجتمعات التي يخدمونها.

كما أننا نسعى من خلال توسيع نطاق هذه المبادرة في لبنان، إلى إبراز الأثر التحويلي للبرامج التي تركز على اللاجئين وتراعي الصدمات. ويسلط البرنامج الضوء على ما يمكن تحقيقه من فعالية وجدوى من حيث التكلفة من خلال الاستثمار في المجتمعات المحلية لبناء قوة عاملة علاجية محلية، مُجهزة للتعامل مع تنمية الطفولة المبكرة والتعليم في السياقات الصعبة.

الخدمات التي نقدمها

يقدم برنامج «بيتنا» لبنان التابع لمنظمة آمنة رحلة تعلم وتطوير تشمل:

- تمويلاً يصل إلى 33,000 جنيه استرليني على مدار 24 شهرًا لدعم تصميم البرنامج وتنفيذه.
- التدريب عبر الإنترنت والتدريب الحضوري (الشخصي)، بما في ذلك منح السفر لما يصل إلى 3 مشاركين في التدريب لحضور التدريب الشخصي في لبنان.
- التدريب على توفير رعاية آمنة وغير طبية في مجال الصحة النفسية والرعاية النفسية الاجتماعية للأطفال ومقدمي الرعاية

  والتي تمزج بين أحدث الأبحاث والأدلة والحكمة الثقافية (التدريب على الممارسات الواعية بالهوية والحساسة ثقافيًا والمستنيرة بالصدمات والتي تمزج أحدث الأبحاث والأدلة مع الحكمة الثقافية).
- أدوات لدعم المجتمعات التي تعاني من آثار التوتر المتزايد والتمييز والحزن والخسارة والخوف وعدم اليقين وعدم المساواة المنهجية.
- بناء قدرات المدربين على استخدام الممارسات الآمنة المُراعية للثقافات، مثل الفنون والحركة والموسيقى والإيقاع ورواية القصص والتأمل الواعي وغيرها من الأدوات الإبداعية لدعم الشفاء والرفاه.
- إرشادات وممارسات لإعداد خدمات آمنة لتعزيز التنمية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، تركز على التنبؤ والسلامة والإبداع، وتشمل نشاط المجموعة في دائرة واللعب الحر والأنشطة العلاجية الجماعية المنظمة وغير المنظمة وطقوس الترحيب وختم اللقاءات.
- نهج قائم على القيم يتضمن قيم آمنة للاحترام والفضول والفهم والتواصل، جنبًا إلى جنب مع قيم المنظمة الشريكة الخاصة.
- تطوير المهارات الشخصية مثل الإصغاء والتواصل العلاجي والتفكير من منظور الآخرين.
- وحدة تدريب المدربين لتدريب المدربين الرئيسيين، وهي توفر الأدوات والمواد والإرشادات اللازمة لتقديم تدريب منظمة آمنة لتدريب الممارسين الآخرين.
- دعم الأقران والممارسة التأملية الشهرية لدمج مهارات الصحة النفسية والمهارات النفسية الاجتماعية المراعية للصدمات واعتبارات الهوية.
- جلسات دعم تنظيمية ربع سنوية للمدربين والمديرين.
- الوصول إلى مجتمع أهل الممارسة من المنظمات الأخرى العاملة في هذا السياق.
- بعد مضي 18 شهرًا، فرصة للانضمام إلى شبكة الشفاء العالمية التابعة لمنظمة آمنة، وهي شبكة تضمّ شركاء منظمة آمنة من المجتمع العالمي وباحثين وممولين ملتزمين بتوفير رعاية صحية نفسية ونفسية اجتماعية ممكِّنة وعالية الجودة.

الأهلية

لتكون المنظمات مؤهلة للمشاركة في البرنامج، يجب أن تستوفي المعايير التالية:

- يجب أن تكون المنظمة منظمة غير حكومية مسجلة أو كيانًا قانونيًا قائمًا.
- يجب أن يكون مقرها في لبنان وأن تزاول أعمالها كمنظمة مجتمعية محلية.
- يجب أن تعمل مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و8 سنوات في مرحلة الطفولة المبكرة، وأن تتفاعل مع مقدمي الرعاية أو أن تكون مستعدة لذلك.
- يجب أن تخدم المجتمعات الضعيفة، بما في ذلك اللاجئين والنازحين والأشخاص عديمي الجنسية وغيرهم من الفئات المُهمّشة في لبنان.
- يجب أن تمتلك خبرة سابقة في العمل مع هذه المجتمعات.
- يجب أن تحرص على إدارة المدربين بشكلٍ جيد والتعويض عن عملهم.
- يجب أن تلتزم بشراكة ورحلة تعلّمية تمتد على مدار سنتين ونصف كحد أدنى مع منظمة آمنة.
- يجب أن تلتزم بمشاركة ثلاثة مدربين في رحلة آمنة للتدريب والتعلم الواعي بالصدمات النفسية واعتبارات الهوية، بما في ذلك جلسات التدريب عبر الإنترنت والجلسات الحضورية (الشخصية)، بالإضافة إلى جلسات دعم الأقران الشهرية وجلسات التأمل.
- يجب أن تلتزم بالمشاركة في مكالمات الدعم التنظيمي ربع السنوية.
- يجب أن تتفاعل مع مجتمع أهل الممارسة من المنظمات الشريكة الأخرى في لبنان.
- يجب أن تضع سياسات وعمليات لضمان سلامة الموظفين والمجتمعات التي تخدمها.
- يجب أن تحافظ على عمليات الرصد(المتابعة) والتقييم بهدف تقييم أثر البرنامج وتحسينه.

عملية التقديم

إذا كنتم مهتمين بعقد شراكة مع آمنة، يُرجى تعبئة طلب إبداء الاهتمام.

(رابط نموذج) باللغة الإنجليزية

(رابط نموذج) باللغة العربية

آخر موعد للتقديم هو 21 فبراير 2025.

ستُوجه دعوة إلى المرشحين المختارين بناءً على طلبات إبداء الاهتمام لحضور اجتماع تقييم، حيث ستتاح لهم الفرصة لمناقشة طلبهم بمزيد من التفصيل.

وسيُطلب من المرشحين الذين ينتقلون إلى المرحلة التالية تقديم خطة كاملة للمشروع المقترح وميزانية كاملة والامتثال لعملية التدقيق التي تضطلع بها منظمة آمنة.

إذا كانت لديكم أي أسئلة، يُرجى التواصل معنا على البريد الإلكتروني partnerships@amna.org

الجدول الزمني لرحلة شراكة مدتها عامين ونصف:

هذه الرحلة والجدول الزمني عبارة عن مخطط أولي ويمكن تعديلهما بناءً على التقييم المستمر للظروف الإقليمية. وإذا لزم الأمر، قد تنقل آمنة بعض جلسات التدريب عبر الإنترنت.

إضافة صورة مع الجدول الزمني أدناه

آذار/ مارس حتى نيسان/ أبريل 2025: اختيار الشركاء.

أيار/ مايو 2025: التشاور بشأن البرنامج وعملية التدقيق.

حزيران/ يونيو 2025: التدريب على المرحلة الأولى.

حزيران/ يونيو 2025 حتى كانون الأول/ ديسمبر 2026: تنفيذ البرنامج. (مساحات شهرية لدعم الأقران ومساحات للتأمل، ومكالمات دعم تنظيمية ربع سنوية، ومراقبة وتقييم مستمرالتدريب في المرحلتين الثانية والثالثة).

كانون الثاني/ يناير 2027: تنفيذ البرنامج. (لقاء اختتام البرنامج. دعوة للانضمام إلى شبكة الشفاء العالمية التابعة لمنظمة آمنة).

حزيران/ يونيو 2027: المشاركة في شبكة الشفاء العالمية التابعة لمنظمة آمنة.